الثورة
الثلاثاء 7 ذو الحجة 1433هـ 23 أكتوبر 2012م العدد (17506)

أمانة صنعاء بين واقع النظافة وطموحات التحسين

شرف علي الحمزي

■ مما لا شك فيه أن أمانة صنعاء قد شهدت خلال السنوات القليلة الماضية قفزة نوعية كبيرة في مجال النظافة والتشجير مقارنة بالوضع الذي كانت عليه صنعاء سابقاً.. ولعل القليل من الناس أولئك الذين يدركون حجم ما يبذل من جهود وإمكانيات في الحفاظ على المستوى الراقي للنظافة في العاصمة من حيث عدد عمال النظافة الذي يفوق الأربعة آلاف عامل يعملون على مدار الساعة وبشكل يومي بالاستعانة بكم هائل من معدات النظافة من سيارات وقلابات وفرامات وغيرها من المعدات، وليس من المبالغ القول أن معدل ما تبذله أمانة صنعاء من جهود وإمكانيات للحفاظ على النظافة يعتبر من أعلى المعدلات مقارنة بالعديد من المدن العربية والعالمية مع الأخذ في عين الاعتبار عوامل المساحة والنمو السكاني والتوسع العمراني، والجدير بالإشارة في هذا الصدد أن أمانة صنعاء تعتبر أيضاً من المدن القلائل التي تقوم بالجمع المباشر للمخلفات بشكل يومي من معظم أحياء ومديريات أمانة صنعاء ولنا أن نتصور حجم النفقات التشغيلية اليومية اللازمة لهذه العملية وعدد العاملين فيها وحجم المعدات ومعدلات إهلاكها وتكاليف الصيانة...!!

في حين أن معظم مدن العالم تعمد إلى الجمع المباشر للمخلفات مرة واحدة أو مرتين أسبوعياً، وعلى الرغم من كل هذه الجهود الكبيرة للحفاظ على النظافة والتي من المفترض والمنطقي أن تكون سلوكاً تلقائياً لكل مواطن انطلاقاً من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، وارثنا الحضاري والاجتماعي .. على الرغم من ذلك... نستغرب كثيراً ونتأمل بشكل أكبر لتلك اللامبالاة والسلوكيات اللامسئولة التي يرتكبها البعض من إهمال أبسط قاعدة من قواعد النظافة في التخلص من المخلفات المنزلية أو المهملات عند استخدام الطريق العام وغيرها من السلوكيات السلبية التي تدمر ببساطة كافة الجهود التي تحدثنا عنها، وربما المثل الشعبي (مخرب غلب ألف عمار) أصدق وصف لهذه المعضلة اليومية وفي المقابل تدرك أمانة صنعاء والعاملون فيها أن النظافة مسئولية جماعية ، كما أن تزايد هذا الوعي لدى المواطن يعتبر أيضاً أقصر الطرق للتخفيف من وطأة الجهود والإمكانيات التي تبذلها أمانة صنعاء في هذا الجانب ويتيح لها توجيه جزء أكبر من هذه الجهود والإمكانيات في البناء والتنمية وتوفير الخدمات اللازمة لقاطني العاصمة بالإضافة إلى التوسع في أعمال التشجير وإعمال التحسين المختلفة وبما يوفر لنا جميعاً حياة أفضل ويقدم صورة حضارية مشرقة تليق بعاصمة اليمن الواحد.. صنعاء..

محسن رجل الدولة

أحمد يحيى الديلمي

.. محسن الاسم الحركي التنظيمي للمناضل الوطني الجسور محمد سعيد عبدالله حاجب الرباحي الشرجبي، لا اعتقد أن أحدا كان في عدن والمناطق الجنوبية الشرقية يجهل اسم محسن ، فلقد أوكلت إليه مهمة أمن الدولة عقب الاستقلال وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وكانت له صولات وجولات بحسب وجهة نظر الاستاذ المرحوم عمر الجاوي، كانت الثورة في عنفوانها الأوضاع مضطربة والبلاد مهددة بالانقسام وكانت الأمور في أمس الحاجة إلى الحسم والحزم حتى تترسخ جذور الثورة بأبعادها المعبرة عن خيارات الناس.

كلام الجاوي لم يترسخ في ذهني استنادا إلى كلام مخالف سمعته من بعض الزملاء الصحفيين في عدن وهي الصورة التي حاول الصديق العزيز علي الصراري دحضها، كانت المفاجأة أني وجدت نفسي أمام الرجل وجها لوجه في أول لجنة للانتخابات تشكلت بعد إعادة تحقيق وحدة الوطن وقيام الجمهورية اليمنية وكلفت بالإعداد والإشراف على أول انتخابات برلمانية تجري على أساس التعددية السياسية.

هنا لا بد من الإشارة إلى أنها كانت اللجنة الوحيدة التي مثلت ترجمة حقيقية لروح الدستور رغم الخلافات وحالات الشد والجذب إلا أن أعمالها اتسمت بالشفافية والاستقلالية، الخلفية الوطنية والتاريخية للأعضاء جعلتهم يتفقون على إنجاز المهام الوطنية بعيدا عن الإملاءات والتأثيرات الآتية من خارج اللجنة.

تجلت قوة الإرادة والجدية في ما أبداه الجميع من حرص على الوطن واستعداد للحوار والقبول برأي الآخر كأساس لصياغة أول تجربة ديمقراطية يخوضها أبناء الوطن الواحد.

من أول وهلة لفت انتباهي محسن بمواقفه المتسمة بالشجاعة والصراحة وزاد عليها الأخ العزيز صادق أمين أبو راس بأن وصفه بالنزاهة والعفة، كنت اتهيب الحديث معه إلى أن قدمني إليه محور الثقافة الوطنية المناضل الكبير الشهيد جارالله عمر رحمة الله عليه.

كانت المفاجأة أن الهواجس والصور المريبة غادرت ذهني من أول لقاء جمع بيننا، وجدت نفسي أمام إنسان آخر مثقف أفقه واسع اهتماماته متعددة أبرزها الوطن وهموم المواطن العادي إضافة إلى اهتمامه الكبير بالمستقبل الزاهر الذي يتطلع إليه البسطاء من أبناء اليمن ومحو آثام الماضي.

ما يدلل على صدقه في هذا الجانب أنه يتحدث عن تجربة الحزب خلال الفترة الماضية بكل شفافية لا يتردد في نقد الاخفاقات وما يترتب عليها من صراعات ودورات دموية أليمة.

هذا المحور هام يدل على النضج والرغبة في تجاوز تلك المشاهد البشعة والمواقف النزقة التي يرى أنها عمقت الهوة بين أبناء الوطن، سمعت هذا الرأي من المرحوم المناضل محمد علي هيثم، كان محسن يتندر بموقف محرج سببوه للمرحوم هيثم، بعد الخلاف معه غادر الوطن واستقر في القاهرة إلا أن الحكومة احتجزت زوجته وأطفاله مما اضطره إلى الزواج بأخرى مصرية وفي اليوم المحدد للزفاف تم إرسال زوجته وأطفاله ليجد نفسه في موقف حرج لا يحسد عليه.

سألت المرحوم هيثم إن كان سرد القصة قد أزعجه، ابتسم كعادته وقال: بالعكس أنا مرتاح جدا لأن الجماعة وصلوا إلى هذه المرحلة من الشفافية والتندر بهذه المواقف ، ومحسن بالذات إنسان دغري إذا قال فعل، لا يساوم في القضايا المفصلية.

مع الأيام استطاع محسن أن يستأثر بقلوب الجميع باستثناء من كانوا اتباعاً لأمزجة قناعات معدة سلفا تستند إلى تقارير أمنية توجه العداوة لذاتها، كانت المفاجأة أن حالة الانسجام سادت بينه وبين المرحوم القاضي عبدالكريم العرشي رحمة الله عليه ، كان إذا احتدم النقاش بين الأعضاء يميل إلى محسن ويدخل معه في حديث جانبي، يحاول الأخير أن يلفت نظره إلى طبيعة النقاش يقنعه القاضي بصوت مسموع ويقول لن يجدي التدخل دعهم حتى يتعبوا، يبدو أن التلفونات اشتغلت أمس طوال الليل وكل واحد متحمس لما سمع من تعليمات لا علاقة لها بالعمل وتسهيل إنجاز المهمة.

رجل دولة

بعد انقضاء الانتخابات تشكلت الحكومة وأسندت إليه حقيبة البلديات والإسكان، استدعاني كان أول عمل أقدم عليه إخراج مخططات البناء التي كان بعضها قد وصل إلى مرحلة التعفن في الأدراج، أمر بإنزالها تباعا والإعلان عنها في كل وسائل الإعلام .. هذه الخطوة لم تغضب من يليه في المسؤولية داخل الوزارة فقط، حالة الانزعاج وصلت إلى أعلى هرم السلطة لأنها تعارضت مع البرامج وخطط العمل المتبعة في السابق والتي كانت تخضع العملية لإرادة ما فيا الأراضي من المسؤولين والتجار لا يتم إنزال مخطط إلى منطقة إلا بعد شراء الأراضي أو البسط على التباب والمرتفعات وإن اقتضى الأمر التدليس والكذب على المواطنين بأن الأراضي محجوزة لمرافق عامة، إلى غير ذلك من الأساليب الملتوية وحالات الخداع التي أخافت المواطنين البسطاء ودفعتهم إلى بيع أملاكهم بثمن بخس، مع ذلك كل التحذيرات لم تُخيفْ الرجل ولم تُثنِه عما عزم عليه فقد أخذت منه أول دفعة من المخططات وتم إعلانها عبر وسائل الإعلام المختلفة، الخطوة عكست أن ثقافة المسؤولية الحريصة على مكانة وهيبة الدولة متأصلة في أعماق الرجل تعكس قوة الإرادة الذاتية الحريصة على الوطن والمنحازة إلى مصالح الناس وإنجاز المهام الوطنية التي توكل إليه بأمانة وإخلاص.

هذه نقطة هامة تؤكد أن الحزب الاشتراكي تناسى كل الصراعات والمآسي وماترتب عليها من تفرد وإقصاء وتهميش وجاء إلى الوحدة بروح صادقة وإرادة وثابة تتطلع إلى قيام نظام ديمقراطي تعددي يقوم على الشراكة وبناء دولة اليمن المدنية الحديثة ، والدليل أنه حدث التصالح مع أعداء الأمس القريب ما كان يسمى (بالزمرة) بزعامة الرئيس علي ناصر محمد، للأسف هذه التوجهات الصادقة قوبلت باتفاقات شائكة وأساليب ملتوية واتجاهات مشبوهة بين القيادات الدينية والنظام القطبي المتخلف ولعب بعض المثقفين دورا خطيرا في دعم هذا التوجه وإعطاء مشروعية لإقصاء الشريك الفعلي في صنع الوحدة وكانت النتيجة الانحدار إلى هذه الدهاليز المظلمة وما ترتب عليها من إخفاقات عددها محسن في مقاله الأخير المنشور في صحيفة (الثورة).

تحية لهذا الرجل وأتمنى له طول العمر حتى يرى أحلامه محققة على أرض الواقع وإن كان كل شيء يؤكد أنها لا تزال بعيدة.

(من هنا نبدأ)

سهير السمان

كان من ضمن الكتب التي شُنَّ عليه هجوم عنيف في النصف الأول من القرن العشرين كتاب (من هنا نبدأ) لخالد محمد خالد ، حيث كانت هذه الفترة .. فترة نشاط عقلي وإبداعي في مصر التي اشتهرت بعلمائها من أمثال طه حسين وعلي مصطفى مشرفة عالم الرياضيات وأول عالم ذرة عربي ، والعديد من الأسماء اللامعة في مجالات علمية وأدبية ، وقد منع هذا الكتاب، ووجهت له الضربات استناداً إلى رأي لجنة الفتوى بالجامع الأزهري ، الذي يتحصل في أن هذا الكتاب ((قد وضع بروح تناصب الدين العداء الساخر وتعمل جهدها على هدم كيانه وتسلبه أخص وظائفه وهي الهيمنة على شؤون الحياة وتدبيرها وإقامة أمور الناس وأسبابا أخرى عديدة لا يتأتى لنا في هذا المقام أن نذكرها جميعا .))

كتاب «من هنا نبدأ» هو كتاب يوجه نقداً عنيفاً للحكومة الدينية في البلدان العربية ، وينقسم الكتاب إلى أربعة فصول :

- الدين لا الكهانة.
- الخبز هو السلام.
- قومية الحكم.
- الرئة المعطلة.

ويقول المؤلف : لهذا الكتاب قصة يتمثل فيها محنة الفكر وروعة انتصاره .. وترسم في أفقها أهداف التقدمية الرشيدة . بيضاء مشرقة كضوء الفجر.

انتهت التجارب إلى إجماع أكيد أن الاستبداد هو الأب الشرعي للمقاومة . وأيسر الطرق لحضارة خصيبة مترعة هو فتح الملاحة الفكرية والقضاء على كل بواعث التهيب في الشعب ، وقديما قال توماس بين « حين يطرق الرقي باب أمة من الأمم يسأل : أهنا فكر حر ؟ فإن وجده دخل .. وإلا مضى « ومن محاور الكتاب المحور الأول : الدين لا الكهانة.

وبشيء من التفصيل سأورد آراء الأستاذ خالد محمد خالد عن هذا المحور المهم الذي يوقف عليه ذاك الفهم الخاطئ للدين ، ودور الشيوخ والفقهاء في تسيير الحياة الدينية عند العامة . يقول: إنا نسمع اليوم صراخا بوجوب العودة إلى الدين ! فإلى أي دين يدعو هؤلاء المتصايحون ؟

هناك شيء اسمه الكهانة ، انحدرت إلينا من القرون الأولى ، هذه الكهانة ماتزال تحث الناس على التقشف والجوع بقولها : أجائع أنت وعريان، أمريض أنت وجاهل ؟

وهل يستبد بك القلق والحيرة والتذمر ؟

لا تأسوا أيها المرضى والمحرومون والمستضعفون «جوعوا تصحوا» وتقنعك بأن الفقر محبوب .

ماذا تريد الكهانة بدعوتها الناس إلى الفقر ؟

ويستمر المؤلف في عرض أفكاره لهذه الطائفة من رجال الدين ، الذين يصورون أن الدين هو الفقر والتقشف والإعراض عن الدنيا ، ولكنهم بالمقابل يبيحون لأنفسهم أخذ أموال الناس باسم الله والصدقات ، وقال : « كان الكهنة يلقنون الناس أن الأرض التي يزرعونها ، ويدأبون فيها ليست لهم ، وإنما هي للآلهة التي في المعابد ، وتهبها الآلهة للحكام وهم بدورهم يهبونها لمن يشاءون «

وهكذا تعمل الكهانة على إذابة شخصية الأمة ، وتهوى بها إلى درك سحيق من التبعية والخضوع .

وهذا جزء بسيط من أنواع مختلفة تستعملها السياسة لقمع الشعوب والسيطرة عليها باسم الدين ، وإرضاء الله سبحانه .

هل فكر هؤلاء الناس بمعنى أن الله خلقنا أحرارا ، هل يرضي الله أن يرى عباده فقراء محرومين ؟ يعانون الذل والهوان ، حتى يدخلهم جنته ، لقد قال الله « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر» لقد خلقنا الله وسخر لنا ما في الأرض لنعمل وننتج ، لا أن نكون عبيدا لغيره ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف «

فمن هو المؤمن القوي ؟؟ ومتى يكون قويا؟؟

فلنقارن حالنا الآن كيف نحيا باسم الدين ، الذي وصل إلينا بصورته المزيفة التي تخدم مصالح الحكام ، وبين تلك الشعوب التي استطاعت أن تتحرر من تلك الكنائس التي حجرت على العلم والتقدم بحجة أن الكتاب المقدس يحرم الهرطقات والبدع الجديدة ، وفرضت قيودا على الناس أدت إلى أن يعيشوا قرونا من الظلام ، أليست حياتنا الآن سلسلة من القمع والتسلط والقهر تبدأ بمجرد خروجنا للحياة ، قمع باسم الدين والعادات والتقاليد . من هنا يجب أن نبدأ ! تصحيح مفهوم الدين ، لا دين ينزله الله لقمع الحريات ، وتجميد العقل بحجة اتباع السلف الصالح ، حتى في طريقة لبسهم وتفكيرهم وأخذ ما قالوا على أنه وحي منزل ، بل الدين هو الرادع ينشأ في القلب ، الدين هو تحقيق الذات والعيش الكريم ، هو سعادة الإنسان .

ويقول الكاتب : وهناك حقيقة أخرى هي أن الشعب إذا أساء استعمال حريته ، ومارس حقه فيها ممارسة طاغية ، فقد وقع وثيقة عبوديته وأتاح لحكومته فرصة وضعه تحت الوصاية من جديد .

التحرر من الخوف هو نقطة البدء في طريقنا الطويل ورحلتنا الشاقة .

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

الأناشيد

أحمد صالح الجبلي

لم نستفد من الثورة سوى الأناشيد ... ولن تملك هذه القوى سوى الأناشيد ... أما أنها تقدم لهذا الوطن لا تستطيع سوى الأناشيد ... ففاقد الشيء لا يعطيه عدا الأناشيد .. وكل عام وثورتكم أناشيد

طواف العرب

Saeed Thabit Saeed

« لو أن العرب طافوا في سياستهم حول نقطة واحدة كما يطوفون حول الكعبة.. لو أنهم اجتمعوا أبيضهم وأحمرهم وأسودهم في رحاب رأى واحد كما يجتمعون في الكعبة.. لما ذلوا ولما هانوا ولما أصبحوا عالماً ثالثاً أو عالماً رابعاً كما نراهم الآن»...

ليست تهمة!

همدان العليي

من جديد.. الحوثية ليست تهمة يستحق صاحبها الجلد أو النفي كما يتصور البعض، فهم مكون من مكونات البلد. لكن كل ما نتمناه من المنتسبين لهذه الحركة أن تتسع صدورهم لنقدنا لبعض ما نؤمن بأنها أخطاء توجع البلد ولا تصب في مصلحته. لا يجب أن يتعاملوا مع من يرفض بعض ممارساتهم على أنهم عملاء ومغضوب عليهم.